الرسمية ٩ دقائق و٢١ ثانية او ٤ دقائق فقط بالنظر الى ساعة محطات سككها الحديدية ومتى جرت على ذلك واقتها اسبانيا والبرتوغال ولكن الفرنسويين ما زالوا يعترضون على هذه الطريقة بانها لا تنطبق على المبدأ الوطني وكأنهم لا يسلمون بقاعدة ليس لهم فيها اليد العليا والشأن الاول مع ان علماءهم ينكرون عليهم هذه الاثرة ولعلهم يعودون قريباً الى متابعة جيرانهم فيقررون خط الهاجرة في باريز على الدقيقة ٩ والثانية ٢١ بعد الصفر

مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المراش نزيل مرسيليا

(تابع لما قبل)

وان رمت ان تعلّمهُ مبادئ الجغرافية اي رسم الارض من حيث شكلها ووضعها في الفلك فضع بين يديهِ كرةً مجسمةً من هذه الكرات التي كثرت في ايامنا وسَهُل اقتناؤها على كل احدٍ فانها تمثل لنظرهِ وذهنهِ كرة الارض دائرةً على محورها المائل ومرسوماً فيها درجات الطول والعرض وخط الاستواء وخط الميل وغير ذلك من اصطلاحات الجغرافيين والفلكيين ثم مواقع البحار والجزُر والبرور والجبال والاودية وتخوم الممالك ومواضع البلدان فذلك من اسهل الاشياء رسوخاً في مخيلتهِ وانتقاشاً في لوح ذهنهِ

وان رمت ان تعلمهُ شيئاً من الاشكال الهندسية ونسبة بعضها الى بعض فليكن ذلك بقطع من الخشب وباسلاك من المعدن ونحوها تمثل لنظرهِ ما كان من الاشكال كرويًّا او اسطوانيًّا او مربعاً او مكعباً او اهليلجيًّا ومن الخطوط ما كان مستقيماً او منحنياً او غير ذلك فان هذه الطريقة من التعليم اقرب الى فهمهِ

من قواعد اقليدس وشروح الطوسي بل من كل وصفٍ مهما كان مدققاً بليغاً . وانما كان هكذا ابتداء العلوم كلها وابتداء التمدّن عند الكلدان والمصريين واليونان وغيرهم من الاقدمين بل هكذا كان ابتداء امر هذا العالم العلّامة الذي توصّل اليوم الى الاطّلاع على اسرار الطبيعة حتى صار يصعد بتلسكوبهِ الى السماء فيتأمل في سعة الافلاك ويرصد ما فيها من شموس وكواكب لا تحصى ثم يعود الى هذه الكرة الصغيرة التي نحن عليها فينحدر بفكرهِ الى اعماقها ويسبر غورها ويكشف خفاياها ثم يتصفح ما على سطحها من الآثار القديمة ويستحضر ما غبر من ازمنتها ويستخبرها عمن مضى من اهلها ثم يزورك في بيتك ويرسل طرفهُ رائدًا في حجرتك ان اردت منهُ ذلك فيرى بآلتهِ الفوتغرافية ما حجبهُ خشب الصندوق من كنوزك وما اودعتهُ بطون الاوراق من اسرارك وما احرزتهُ بين دفتين من كراريسك بل ما غطّاهُ الجلد والعضل من عظام بدنك

المطلب الثامن

في تقويم سيرة الولد وتهذيب اخلاقهِ

كما يجب على المربّين ان يُعنَوا بانماء بدن الولد وتنوير ذهنهِ فكذلك يجب عليهم ان يُعنوا بتقويم سيرتهِ وتهذيب اخلاقهِ وانماء ما فيهِ من المناقب واستئصال ما فيهِ من الشوائب والمعايب وذلك بان يحسّنوا لهُ الفضائل وحميد الخصال ويحملوهُ على ملازمتها ويهجّنوا لهُ الرذائل وقبيح الخلال ويحذّروهُ من عواقبها ويحضّوهُ على مجانبتها ويحرّضوهُ بالمشورة والارشاد والمثال على محبّة الخير والاحسان وكراهة الشرّ والاساءة[1] بقدر الاستطاعة لان هذا الضرب من

---

١ قد عرفت ان كل فعل ينشأ عنه او يترتب عليه في الحال او الاستقبال نفع ما

التهذيب فرعٌ مهمٌّ من التربية العامّة ومرتبطٌ بها ومعدودٌ من اجلّ اغراضها ومن اولى الاشياء بعناية المربّين الذين يتولونها فان اهملناهُ منها فكأننا اهملنا اضع شيء فيها للولد في معاشهِ ومعادهِ فضلاً عن كونهِ حليةً لهُ وزينةً . ولكن يجب ان نحرص كل الحرص على ان يكون تليينا لعريكة الولد وازالة ما في اخلاقهِ من الشراسة الغريزية واصلاح ما هو مركوز في جبلتهِ من المعايب بالرفق والملاطفة كلما كان ذلك مستطاعاً وان لا نلجأ الى القهر والاجبار الاّ بعد ان نتيقن ان الرفق لا ينجع . وكما ان الجوهري يأخذ القطعة من الالماس الخام فيجلوها ويصقلها من دون ان يكسرها ثم يجعل لها من الخانات ما يشتدّ بهِ برمتها ولألآؤها فتنقلب بذلك جوهرةً ثمينةً تُرصَّع بها تيجان الملوك بعد ان كانت قطعة بلورٍ لا يكاد يحفل بها احدٌ فكذلك يجب على المربي ان يتلطف في ازالة خشونة الولد الغريزيّة وان يدمّث اخلاقهُ ويعين الطبيعة نفسها على انماء ما رُكز في جبلّتهِ من الوداعة والاستقامة وغير ذلك من الخصال الحميدة واستئصال ما رُكز فيها من جراثيم القسوة والبغي والغدر وغير ذلك من الخلال الذميمة ويقوّم في الجملة سيرتهُ ولكن بالرفق والملاينة ما امكن لا بالعنف والمخاشنة . وهذا انما يتأتى لهُ بسهولةٍ اذا تصدّى لهُ والولد بعدُ رخص البنية غضّ العود قابلٌ لان يعتاد بطبيعة نفسِ كل ما يعوّدهُ اياهُ مربّيهِ فيحبّهُ و يشبّ عليهِ حتى يصير من هذه الجهة ايضاً خليقاً بان يدعى رجلاً اي انساناً متصفاً بما عرفتَ من صفات الانسانية في مخالطة غيرهِ من ابناء جنسهِ مهما كانت طبقتهُ بينهم لان التهذّب والصلاح والاتصاف بسائر تلك الصفات فرضٌ واجبٌ على الناس كافةً لا فرق في جوهر ذلك بين الخاصّة والعامّة فان رأيت ثمّ فرقاً بين مهذّبٍ وآخر فهو في كيفيات التهذّب واعراضهِ

فهو خير واحسان وان كل فعل يترتب عليه ضرر ما فهو شر واساءة

فقط لا في جوهرهِ اذ ليست الامانة والحرويّة والفتوة وسلاسة الاخلاق ورقة الحواشي مثلاً من خصائص الاكابر وحدهم ولا الاحتشام والتمالك والتواضع من مواجب السوقة وحدهم . ونعني بالتواضع هنا تلك الخصلة الحميدة المندوب اليها وهي معرفة المرء مقدار غيرهِ من غير جهلٍ لمقدار نفسهِ لا ما يدعوهُ الناس بالضراعة والتصاغر وان كان يجب على ذوي المقامات العالية ان يكونوا وَرِعين نزهاء النفوس امناء مجاملين ذوي مروءةٍ ونخوةٍ محبّين للخير ما استطاعوا ونافرين عن الشرّ ما استطاعوا فكل ذلك واجبٌ ايضاً على غيرهم من الناس اشرافهم فيهِ كسوقتهم والاسكاف كالمهندس والفلاّح كالتاجر

وهذا الضرب من التهذّب لا يصير في الانسان ملكةً الا اذا تلقّنهُ منذ حداثة سنهِ حتى يمتزج بطبعهِ رويدًا رويدًا وترسخ عليهِ اخلاقهُ فيحبهُ ويشب عليهِ ويأتيهِ عفوًا لا تكلفاً ولا كرهاً ولا تصنّعاً . وهذا ما يميّز الولد النجيب اي الحسن التربية الكيّس المهذّب حقًّا من الولد الداعر السيء التربية . نعم ليس كل الناس في كيفيّات هذا الضرب من التهذّب سواء والبلوغ الى ارفع درجاتهِ اسهل على اولاد الاعيان منهُ على اولاد العامّة الاّ ان جوهرهُ واجبٌ على الناس كافةً مهما كانت طبقتهم لانهُ واحدٌ كما عرفت وان اختلفت كيفياتهُ واساليبهُ باختلاف الامكنة والازمنة والاشخاص . فربَّ فلاّحٍ ساذجٍ بسيطٍ يلقاك فيحملك ويتلطّف بك على طريقتهِ في التلطف والتجلة لانهُ قد اعتاد ذلك حتى صار فيهِ ملكةً يعرفها منهُ كل معارفهِ الاّ انهُ يُضحكك بالاسلوب الذي يحتذيهِ في الحفاوة بك حتى تكاد تخالهُ جافاً اخرق لولا انك تعلم انهُ لا يدري شيئاً من الاساليب التي قد أَلِفتها انت واهل طبقتك وانهُ قليل المعرفة بما يُدعى عندكم بفنّ التشريفات . يريد ان يسلم عليك ويحتفي بك لكنهُ لا يدري كيف يسلم ولا كيف يتكلم باسلوبٍ يرضيك وهو

مع ذلك فتًى حرٌّ مهذَّبٌ مثل ذاك الشاب الكيس الظريف الذي يلقاك فيحتفي بك باسلوبٍ رشيق ولفظٍ رقيق بل ربما كان في وجه ذاك الفلاّح من البشاشة والبشر والتهلل بلقاك والابتهاج برؤيتك ما يشهد لاخلاصهِ وصفاء طويتهِ في حفاوتهِ بك وربما كان في عيني ذلك الفرنوق الظريف ما يثبت عندك انهُ مماذقٌ قد تحلى غير شيمتهِ ليستر ما فيهِ من الشوائب او ليراعي ما يليق بالطبقة التي ينتمي اليها او ليغرّك او يُغريك باعتقاد الامانة فيهِ حتى اذا استمتَّ اليهِ غدر بك او ائتمنتهُ خانك او ركنت اليهِ كان ادرى بضرّتك . ومهما يكن من اخلاصهِ او مماذقتهِ فالشيم الحميدة التي تراها فيهِ ان لم تكن مما اعتادهُ منذ صغرهِ ومما امتزج بفطرتهِ ونما في سجيتهِ بنمو جسمهِ فانها لا تبدو منهُ الاّ بشقّ النفس وتكلفًا وليس التكحل في العينين كالكحل ويبقى ذلك الفلاّح الساذج خيرًا منهُ واولى بتكريمنا اياهُ لانهُ قد اكتسب تلك الشمائل وهو صغيرٌ فصارت فيهِ ملكةً وشبَّ عليها حتى اصبحت مفاعيلها تأتي عفوًا من صميم فؤادهِ وليست لجلجة لسانهِ في التعبير عما في جنانهِ مما يقدح في فتوتهِ او امانتهِ او تأدّبهِ

وان من ادّبتهُ في الصبى كالعود يُسقى الماء في غرسهِ
حتى تراهُ ناضرًا مورقًا بعد الذي عاينتَ من يبسهِ

ستأتي البقية

التصوير الشمسي الملون

هو المطلب الذي ما برح دهرًا طويلاً شغلاً شاغلاً لأرباب هذه الصناعة وغيرهم من اهل العلم الطبيعي يقضون عليهِ نهارهم ويحلون بهِ ليلهم وقد افرغوا في امتحانهِ ما وَسِعهم من الاجتهاد والصبر ونفضوا انحاء الصناعة والعلم في التماس